منه فلا شك ان اطلاقه عليه في غيبته غير جائز أيضاً لان غيبته محرمة فينتج ان ذلك اثم في كل حال وسنفرد لهذه المباحث مقالات في الاعداد التالية ان شاء الله تعالى

مشروع مفيد

(سكة حديد بين بورسعيد والبصرة)

افتتحت جريدة المؤيد الغراء عددها (٢٤٢١) الصادر يوم الاحد الماضي برسالة وردت عليها من محرر جريدة (وكيل) في بنجاب من المعالات الهندية ونشرتها تحت هذا العنوان

فرأينا ان نلخص منها مايلي

قال الفاضل الهندي «ربما لايخفا كم ان شركة انكليزية تبذل جهدها وتعمل بكل همة سعياً للحصول على امتياز من الباب العالي بانشاء خط حديدي من بور سعيد الى البصرة أوالكويت عن طريق الجوف»

وفي شهر دسمبر اشار كاتب في جريدة (وكيل) الى مشروع جليل وهو ان تشكل لجنة تحت حماية جلالة مولانا السلطان الاعظم تفتح اكتتاب من المسلمين في جميع العالم لدفع غرامة الحرب الاخيرة الى الروسيا دفعة واحدة فتخلص بذلك الدولة العلية من تداخلها في أحوالها أما انا فلم أوافق على هذا الرأي لانه لايمكن للروسيا ان تطلب أكثر من ٣٢٠٠٠٠ جنيه في السنة لمدة مائة عام ولو فرضنا ان اللجنة المذكورة تنجح في عملها وتجمع المبالغ اللازمة لدفع الغرامة الروسية مرة واحدة

الزمنا ان ندفع لها مبلغاً ايراده السنوي ١٢٠٠٠٠ جنيه دائماً مع انه لا يمكن لروسيا ان تطلب سوى المبلغ المذكور قبل لمدة مائة سنة

ولكنني بينما كنت أناقش ذلك الكاتب في اقتراحه اذلاح لي مشروع وقد كلفت به . ذلك ان تؤلف لجنة عالية تحت رعاية ومراقبة جلالة الخليفة الاعظم لانشاء سكة حديدية من البصرة ومنها عن طريق الموصل الى حلب فالاسكندرونة ثم ينشأ خط من حلب الى الشام فالحجاز فاليمن

وحيث ان نفوذ جلالة الخليفة المعنوي يزداد انتشاراً شيئاً فشيئاً في جميع ارجاء العالم الاسلامي فلا شك ان كل مسلم عاقل ينضم الى هذا المشروع ويساعد في نجاحه وفضلاً عن استعمال اللجنة لهذا النفوذ بقدر مايصل اليه صوتها فانه يلزمها ان تعلن وترسل مندوبين لها الى جميع الجهات التي يقطنها مسلمون كمصر ومراكش وتونس والجزائر وسكوتو والهند وايران والصين وتركستان وسومتره وجاوه وغيرها

فاذا نجحنا في عمل مهم كهذا كان أفضل واسطة لاتحاد جميع مسلمي العالم البشري المنتشرين في الارض بل كان واسطة لجمع مبالغ كثيرة لعمل مفيد

وان الوفا من شبابنا الذين هم الآن بلا شغل وعمل يتمكنون بهذا المشروع من الاشتغال بمعاشهم بافتتاح ممالك فسيحة للتجارة والزراعة والاستعمار . وتكون مواصلاتنا مع الحجاز تامة وبغاية السهولة فضلاً عن المنافع السياسية والحربية والتجارية التي تحصل للباب العالي من تنفيذ هذا المشروع الجليل

ولقد سردت أبواب هذه الفوائد المهمة في مقالة نشرتها في جريدة (وكيل) بتاريخ ٢٧ دسمبر سنة ١٩٨٧ ص و ٥٤ واشرت على المقالة بالحبر

الاحمر في جميع النسخ التي ارسلت الى الجرائد المصرية والتركية مؤملاً ان تفصح هاته الجرائد عن افكارها في هذا الشأن وانها ان استحسنت اقتراحي عضدتني فيه بما تستطيعه وطلبت أيضاً من قنصل الدولة العلية تعضيدي فيه

ولكني أتأسف من ان ما كتبته ذهب كالنقش على الماء فلم يلتفت اليه أحد

اليس من العار على المصريين والعثمانيين وسائر المسلمين ان يروا الامم الاخرى تسعى في الحصول على امتيازات في ارجاء آسيا وأفريقيه بل في تركيا نفسها ونحن معاشر المسلمين في الارض تنظر اليها نظر المتفرج بدون عمل ولا حركة كانه لا يهمنا قط ان نكون في غبطة عيش ونعيم وكانه لا يهمنا ان تكون امتنا سعيدة بتدبير أحوال ممالكها الفسيحة وترقيتها

وفي ٢١ فبراير كتبت مقالة في هذا الشأن ونشرتها في « الوكيل » اه ثم ذكر انه دائب على تشويق أهل وطنه الى هذا العمل العظيم ورغب الى صاحب (المؤيد) ان يشوق المسلمين الى ذلك في جريدته الشهيرة وقد أجاب المؤيد دعاءه ولبى نداءه فذيل الرسالة بنبذة تنشيط ملخصها ان ما يقترحه الكاتب أعظم مشروع ينعش الحياة ويجدد السعادة للدولة بل للملة الاسلامية

وان المسلمين اذا لم يبادروا لمثل هذا العمل فلا يبعد ان يأتي يوم يعجزون فيه عن الاتيان بأي عمل

فهذا لو ان جلالة مولانا الخليفة الاعظم الذي اشتهر في العالم كله بجمع شتات الاسلام حول عرشه استلم زمام هذا العمل العظيم

بنفسه وانفذه ليكون الفاتح والمجدد لعصر حضارة الاسلام على ما تقتضي ظروف الايام » اه

(المنار) لخصنا هذه المقالة لامور منها بيان تعلق المسلمين بمولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى في اقطار الهند وآمالهم العظيمة في ان تقدم الامة كلها منوط بحكمته المشهورة ومساعيه المشكورة وخضوعهم لسلطته الروحية وسيادته الدينية

ومنها ان المشروع من الاعمال التي لا تقوم الا بالشركات المالية والحث على الشركات المالية لاي عمل كان هو من أفضل الاعمال التي انشئت الجريدة لاجلها

وأما هذا المشروع بخصوصه فلا ننكر عظيم فائدته لكننا نفوّض النظر فيه لحكمة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم (أيده الله تعالى) ولوزرائه الصادقين فان لهم من المعرفة بمنافع الامة ووسائل تقدمها ما ليس لنا ورأينا ان سبب التقدم الذي يجمع كل الاسباب وترجع اليه جميع الوسائل هو تعميم التربية والتعليم في جميع عناصر الامة على طريقة واحدة ولا يمكن الوصول الى هذه الغاية الا بشركات مالية تنشيء المدارس الوطنية وتختار لها المعلمين المهذبين وسنواظب على الحث على هذا المشروع ونبين مزاياه في ما يأتي من الاعداد

واننا نفتخر بمولانا أمير المؤمنين من العناية بامر المكاتب والمدارس حتى انه انشأ من جيبه الخاص الكثير منها

ولا ننكر ما لسمو عزيز مصر (عباس الثاني) من الاهتمام بأمر العلم والازهر الشريف شاهد عدل ورجاؤنا باغنياء المصريين وسائر العثمانيين

الاقتداء بسلطانهم الاعظم وخديويهم المعظم في هذا الامر الذي هو كل أمر والله الموفق

مجمل الاحوال السياسية

لم نر عاماً كثرت مشاكله السياسية كهذا العام . فانا نرى خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام في الشرق والغرب في العالم القديم والعالم الجديد

ففي مياه الصين تتجمع الاساطيل الاوربية وتتكاثف تكاثف الغيوم قبل نزول الصواعق . وفي أفريقيا تزحف الجنود وتتسابق الحملات الى اعالي النيل تسابق خيل الطراد . وفي الهند قد سقيت الارض بدم الانسان وسمدتها فضلات النسور والعقبان من جثث القتلى فأخرجت في هذا الربيع نبتاً خصيباً . وفي كوبا وراء الاوقيانوس العظيم قد صارت الحرب بين الاسبان والاميركان قاب قوسين أو أدنى . وفي كريت لا يزال السيف مصلتاً والاخوة العثمانيون يفني بعضهم بعضاً . وفي النمسا استفحل الخلاف بين العناصر المختلفة فصار البعض يتوقعون انتشار عقد الوفاق وسقوط تلك المملكة العظيمة . وفي ايطاليا وسيسيليا ساد الجوع أرغفاء الخبز وقلة الاعمال فثار الشعب ينهب الافران متضوراً حراب البوليس وهجمت النساء صارخات طالبات لهن ولاولادهن خبزاً . اما في فرنسا فقد مرت الزوبعة السياسية مرور الزوابع الطبيعية على اعشاب الارض تعبث بها ولا تجر ضرراً